الفصل الثالث

الفصل الثالث

الفلسفة الوظيفية للعرائس وعناصرها

- تمهيد.
- العناصر المكملة والمحيطة بالعرائس.
- العناصر المكملة للعرائس.
  - الماكياج.
  - الملابس.
  - التحريك.
- العناصر المحيطة بالعرائس.
  - الديكور والإكسسوار.
  - الإضاءة.
  - الأداء الصوتى والمؤثرات.
- المسرح الأسود.
- مصادر استلهام العرائس المتحركة المسرحية.
- خاتمة.

تمهيد :

الفلسفة الوظيفية وأثرها على العرائس المتحركة :

تعتبر الوظيفية المحور الأساسى لإيجاد عرائس متحركة وفى ضوء تلك الوظيفية يتحدد طبيعة النوع العرائسى من حيث الغرض الوظيفى ، هل هو للعب ؟ أم للتعبير الدرامى ؟

ومع اعتماد البحث على وظيفة التعبير الدرامى من خلال إنتاج عرائس متحركة طبقاً لشخصيات النص الدرامى ، وأن تكون قادرة على أداء عرض مسرحى عرائسى نجد أنه يظهر تحديد أدق لوظيفتها من حيث :

أ- وظيفتها كعنصر تشكيلى ليسهم فى إعداد طالب كلية التربية النوعية فى مادة الأشغال الفنية بما يتفق مع أهداف وخطة الأشغال الفنية بالكلية.

ب- وظيفتها التحريكية والتى تساعد على إعداد الطالب ليكون قادراً على تصميم وتنفيذ عرائس متحركة تستطيع أن تعبر حركياً وما لذلك من أثر على وظيفتها التشكيلية السابقة من خلال فرض مجموعة من المشكلات والمحددات الحركية التى يتم كسب مجموعة من الخبرات والمهارات عن طريق حلها ومراعاتها.

ج- وظيفتها كوسيط من وسائط التعبير الدرامى ويتم تحقق تلك الوظيفية تبعاً لنجاح وتحقق الوظائف السابقة من خلال تتابعها.

الأمر الذى يؤكد أن وظيفة العرائس المتحركة هى تقديم وأداء العروض الدرامية التى تحتوى على بعدين آخرين وهما (وظيفى تشكيلى / وظيفى تحريكى) من خلال إطار النص الدرامى ومحدداته ومواصفاته التى يجب أن تراعى بخلاف ما يفرضه أيضاً من عناصر هامة تختلف وتتنوع طبقاً لطبيعته.

أما عن طبيعة نوع العرائس المستخدم ، وعناصره التى قد نلجأ إليها ، يتحكم فى تحديدها بدقة متطلبات النص الدرامى وقدرات الطالب الممارس للنشاط العرائسى فى مادة الأشغال الفنية وما يراد إكسابه من خبرات وتقنيات ومهارات تشكيل أخرى.

فالنص الدرامى كمتغير فهو المحدد الرئيسى لوظيفة الشخصية العرائسية وموقعها بدقة داخل سياق النص الدرامى وأحداثه ، ذلك بخلاف ما تفرضه محدداته من جوانب تشكيلية وتحريكية تؤثر بدورها على العرائس المتحركة حتى يتحقق النسق العام للعرض المسرحى العرائسى من خلال توائم تلك العرائس وعناصرها المكملة والمحيطة كأنساق فرعية تؤدى أدواراً وظيفية تتفاعل من أجل تحقيق هدف عام وهو تقديم العرض المسرحى العرائسى.

• العناصر المكملة والمحيطة بالعرائس :

إن فن العرائس عرفه الإنسان على مدار التاريخ بتنوعاته الشكلية والوظيفية ثابتة متحركة سواء كانت (دينية / سياسية / اجتماعية / شعبية) فهو كان ولا يزال رفيق الإنسان فى حياته بكل جوانبها.

ومع قدرة هذا الفن على التطور والتغير بين يدى فنانيه ، أدى إلى أن تتوالد منه العديد من الأشكال والأنواع ، والتى امتزج بعضها مع فن المسرح واستطاع أن ينفذ إلى أدواته ، فاستحق أن يكون إضافة تشكيلية وتعبيرية لإثراء ذاتها كعرائس ومجالها للتعبير المسرحى، الأمر الذى كان له أن ينتج تسمية (مسرح العرائس) و(العرائس المسرحية) ، فلم تأت تلك التسميات من فراغ ، فقد بدأ التعبير بالعرائس من خلال الطقوس الدينية والأسطورية بعرائس ثابتة وأقنعة وعرائس متحركة استطاعت أن تؤدى أدوار مسرحية.

ويعتبر مسرح العرائس مسرحاً متكاملاً ، فهو يستمد وجوده من فن المسرح المركب الذى يحتوى على مختلف الفنون بتنوعاتها وإمكانياتها وسماتها[1].

يضاف إليها العرائس كفن يحتوى على التشكيل بأبعاده وتعبيراته والحركة وتعبيراتها وتنوعاتها الأدائية طبقاً لأنواعها ، وعلى ذلك ارتبطت العرائس بمجموعة من العناصر المستمدة من فن المسرح ، فمنها ما هو مكمل لها كتشكيل وتعبير

---

(١) فريد حنا شاروبيم : "التعبير التشكيلى للعرائس فى الوسائل التعبيرية"، رسالة دكتوراه، مرجع سابق ص١، ٢،٤.

تشكيلى فى ذاتها ومنها ما هو عناصر تحيط بها لتزيد من ثرائها الشكلى والتعبيرى لتوفر لها إمكانية تحقيق دورها كوسيلة تعبيرية درامية قادرة على تأدية شخصياتها وتحقيق حالة من التفاعل والاتصال مع المتلقى وتنحصر العناصر المكملة للعرائس فى :

١- الماكياج.

٢- الملابس.

٣- التحريك.

والعناصر المحيطة بالعرائس فى :

١- الديكور والإكسسوار.

٢- الإضاءة

٣- الأداء الصوتى والمؤثرات.

العناصر المكملة للعرائس :

ونتجت لارتباط العرائس المتحركة بالدراما والنصوص المسرحية التى تفرز للعرائس شخصياتها التى تجسدها وتعبر عنه تشكيلياً وحركياً الأمر الذى أكد وجود مجموعة من العناصر التى تشترك فى تشكيل الشخصية العرائسية فى محاولة منها لإعطاء الترجمة الشكلية التى تلزمها بها طبيعة الشخصية من وحى النص الدرامى والذى يؤدى بدوره إلى اكتمال التعبير التشكيلى والبيئى والزمانى والمكانى للشخصية. وهم :

١ ـ المكياج :

هو ترجمة الأفكار التى تنتج من دراسة الشخصية من جميع جوانبها ، فالماكياج الخطوة الأخيرة للمعبر فى محاولته إظهار الشخصية التى يعبر عنها ، أو بمعنى أخر هو نهاية التعبير الشكلى الخارجى لجميع الأفكار التى يستنتجها من دراسة دور الشخصية[١].

---

(١) فريد حنا شاروبيم : "العروسة كشخصية درامية فى مسرح العرائس"، رسالة ماجستير، مرجع سابق ، ص ١٥٥.

ويقابل ذلك فى العرائس تقنية التلوين ، والتى لا يجب أن تكون عملية دهان بملونات ، ولكن يجب أن تكون مرحلة استكمال تشكيلى للشخصية من حيث (التشكيل المجسم – التشخيص والتعبير – دلالات لوجه الشخصية) لتحميلها بأبعادها الدرامية مثل (العمر الزمنى – جوانب داخلية للشخصية) أى إخضاعها إلى حالة مطلوبة ومرجوة من التعبير طبقاً للحدث الدرامى وطبيعة الشخصية والفروق بين شخصيات العرض المسرحى الواحد وتنوعاتها وتحقيق ذلك فى إطار وحدة العمل الفنى والدرامى ككل.

ويأتى القناع بإضافة مميزات وإمكانيات عديدة ومتنوعة فهو يساعد على تعدد وتنوع التعبير للشخصية الواحدة أو الشخصيات المختلفة ، وهو إما قناع كامل للوجه أو قناع نصفى ، ويعتبر دوره فى حالة توائم لتتكامل تعبيراته بإضافة المكياج كعنصر مكمل له سواء فى حالة قناع كامل أو قناع نصفى لإظهار التعبيرات المراد تأكيدها وذلك طبقاً لما يفرضه وظيفية الشخصية العرائسية داخل النص الدرامى.

ففى نوع العرائس البشرية غير مكتملة القناع أو ذات القناع النصفى يتم استخدام "الماكياج" بديل اللون كعنصر تشكيلى أساسى فى استكمال نصف القناع المكمل لوجه الشخصية فى إطار وحدة الشكل الفنى واللونى للشخصية وكمساعدات تعبيرية*.

وتتلخص وظيفة الماكياج فيما يلى :

أ- التعبير عن السن (العمر الزمنى للشخصية).

ب- التعبير عن السمات الشخصية الداخلية (الجشع – الغرور – الشراسة – الوداعة – الطيبة – البلاهة – الذكاء.....).

ج- وسيلة لنقل المعلومات فى شكل (تعبير بصرى).

د- دقة التعبير لملامح الوجه لتصل إلى آخر مقعد فى المسرح.

هـ- استكمال تشكيل وجه الشخصية العرائسية[١]

و- تأكيد الملامح حتى تتماشى مع التأثيرات المتنوعة مثل الإضاءة[٢].

ز- خلق وحدة لونية بين نصف القناع المشكل والجزء الظاهر من وجه الممثل المحرك ودمجه داخل التشكيل (العرائس البشرية).

---

* – أنظر تحليل العرائس البشرية العروض المسرحى "كوميديا اللاهوت" ، شكل (٢٧).

(١) فريد حنا شاروبيم : "العروسة كشخصية درامية فى مسرح العرائس"، رسالة ماجستير، المرجع السابق، ص ١٥٦

(٢) إبراهيم حمادة : "معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية" دار المعارف – القاهرة – ١٩٨٥ – ص ٢٥٠.

٢- الملابس :

ويقصد بها الأزياء ، وهى مثل أى فن تحمل رموزاً لها دلالات تبرز وتعطى بشكل مختصر فكرة عامة عن شخصية من يرتديها ، ومع عجز الكلمات فى بعض الأحيان يتحقق دورها لتساعد على فهم الشخصية ، تظهر أهمية الملابس لكى تقوم من خلال رموزها لإعطاء دلالات تساعد على التعبير الشكلى والداخلى لهذه الشخصية فى حالة من التكامل بين التعبير اللفظى والتعبير التشكيلى بالخامات بصرياً[٢].

وعندما ترتبط تلك الملابس بالعرائس المتحركة بأنواعها نجدها عنصر تشكيلى مرن فنراها تتنوع بين الإصبع والقفاز وحتى خيال الظل من خلال تحولات عديدة فنجدها تارة (قفاز) ثم "كيس من القماش" لتتحول لنصف علوى للملابس ثم نجدها فى (العصا والسلك – الماريونيت – الموبيت – المسطحة ذات الأسلاك – البشرية) ، ملابس كاملة متنوعة المقاسات والحجوم من خلال تعبير مجسم ومسطح طبقاً لأنواع وهيئات وأساليب تشكيل العرائس ، أما فى خيال الظل تكون حالتها المسطحة هى الغالبة ومن نفس خامات تشكيل الخيال وزخارف لتعبر عن خصوصيتها عن الكيان العام ولكن بشكل تكاملى دون انفصال عن التشكيل فى حالة تعطى ثراء شكلى لهذا الشكل المسطح.

وتتلخص وظيفة الملابس فيما يلى :

أ- التعبير الشكلى عن الشخصية من حيث "المكانة الاجتماعية – النوع – الوظيفة وطبيعة العمل – العمر الزمنى – الحالة الاقتصادية – البيئة المكانية – الزمان والعصر – الحالة النفسية ...." [١].

ب- إكمال الهيئة العامة للشخصية من حيث البناء والتشكيل كمظهر خارجى لها مضمونه التشكيلى والدرامى.

ج- التعبير عن الأساليب التشكيلية المتنوعة[٢].

---

(١) فريد حنا شارونيم : "العروسة كشخصية درامية فى مسرح العرائس" ، رسالة ماجستير ، مرجع سابق ، ص ١٦١

(٢) جوليان هلتون : نظرية العرض المسرحى ، ترجمة : نهاد صليحة ، هلا للنشر والتوزيع ، ص ١٦٩.

(٣) راجع جدول (١) ، ملخص لتحليل العرائس المتحركة.

جدول ملخص لدور الملابس كعنصر تشكيلى مكمل للعرائس

أنواع العرائس	الملابس / الأزياء / الكساء / المظهر الخارجى	وظيفتها ودورها
عرائس الإصبع	ورق / ألوان / قفاز / خيوط / خامات متنوعة وتشكل طبقاً لإصبع اليد أو الأصابع التى تمثل الجسد.	• التعبير عن الجسد وملابسه أو مظهره الخارجى طبقاً للشخصية.
عرائس القفاز واليدين **عرائس العصا والسلك** **عرائس الموبيت**	أقمشة متنوعة طبقاً لمواصفات الشخصية وتكون إما هيئة نصفية من الجزء الأعلى للملابس أو تكون هيئة ملابس كاملة طبقاً لتشكيل العرائس كاملاً أو نصفى ويمكن أن تكون مظهرا لفراء حيوانى.	• التعبير التشكيلى عن الشخصية • إخفاء عناصر ووسائط التحريك. • التنوع حسب خامات التنفيذ لكل نوع. • استكمال الهيئات البنائية للجسد بكسوة ومظهر خارجى ذو دلالة تعبيرية عن الشخصية ويواكب التشكيل العام من حيث الأسلوب.
عرائس الماريونيت **العرائس البشرية**	أزياء وملابس مختلفة المقاسات طبقاً للنوع ولكن فى هيئات كاملة ، وممكن أن تكون مظهر سطحى خارجى مثلما يكون فى الشخصيات الحيوانية وفراءها.	
عرائس خيال الظل	هى تعبير مسطح ملون أو معتم ويميز بالتفريغ الزخرفى أو التلوين فى الحالة الشفافة و يصنع من نفس خامة العرائس أما فى المعتم يمكن إضافة خامات أخرى نظراً لطبيعة ذلك النوع.	• دورها لا ينفصل عن التشكيل من حيث التصميم أو التنفيذ ، بعكس الأنواع السابقة ويتم تحميلها بسمات لونية وزخرفية مغايرة للجسد.

جدول (٢) (من تصميم الدارس)

٣- التحريك :

لقد تحول الفن بفضل عنصر الحركة ليخرج عن إطار اللوحات والتماثيل ليصبح (حدثاً) ، مع تخلى الفنان عن مفهوم المتحف والمعرض بمفاهيمها التقليدية[١].

ويمكن تعريف الحركة على أنها هى "القدرة على التنفس بحرية فى أبعاد جديدة" لتصبح (لغة) يمكن التعبير بها ومن خلالها ، وتصنف الحركة إلى (ميكانيكية – بصرية – طبيعية).

وتعود أهمية الحركة إلى أنها تكسب العمل الفنى حيوية تفاعلية تساعد على إدراك التشكيل بجميع عناصره المختلفة مع اعتبار الزمن والمكان عنصرين من عناصر الفن الذى يحقق حالة من التشكل فى الفراغ المكانى للحدث خلال فترة زمنية محددة طبقاً للحركة ، الأمر الذى يساعد على تعميق العلاقة بين العمل الفنى والمتلقى من خلال الاتصال المباشر والمتواصل[٢].

ويعتبر عنصر الحركة هو البعد الرابع للعرائس فهو مصدر تصنيفها وتميزها عن العرائس الثابتة فبخلاف الأبعاد الثلاثة المعروفة وما تحمله من تعبيرات شكلية وتشكيلية ، نجد أن عنصر الحركة يحقق للعرائس بشكل خاص والفن بشكل عام ثراء بصرى من خلال قدرات تعبيرية حركية متنوعة وعديدة.

فالعرائس المتحركة كوسيلة تعبير درامى ، تعتمد على ما سبق تقديمه من عنصر الحركة الذى يحتوى عناصر بداخله يتحقق لها رصيد خاص من الأبعاد التشكيلية المتنوعة، تعتبر هى مقومات التعبير للعرائس المتحركة والذى يعتبر الجوهر الوظيفى لها، ولتمتلك على مجموعة ضخمة من المجالات الفنية المتنوعة مثل (مجالات الفنون التشكيلية – الفنون الأدائية الحركية).

وتتنوع الحركة فى التضاد الذى تحدثه أنواعها مثل :

- حركة ـــــــــــ سكون.
- حركة وجدانية ـــــــــــ حرة مهنية.
- حركة طبيعية ـــــــــــ حركة ميكانيكية آلية.
- حركة فردية ـــــــــــ حركة جماعية.

---

(١) محسن عطية : "الفنان والجمهور" ، دار الفكر العربى للطباعة والنشر ، ٢٠٠١ ، ص١٠٥.

(٢) ـــــــــــ : المرجع السابق ، ص ٩٠ ، ٩٣.

- حركة مرتجلة ـــــــــــ حركة مرسومة.
- حركة إيقاعية ـــــــــــ حركة غير إيقاعية
- حركة واعية ـــــــــــ حركة غريزية.
- حركة إرادية ـــــــــــ حركة لا إرادية".[1]

الحيل والخدع الحركية :

وهى الخروج عن المألوف الحركى أو إحداث تحول فى الشخصية لتحقيق عنصر المفاجأة من خلال تقنيات حركية يتم تنفيذها طبقاً للحدث الدرامى.

وتتنوع تلك الحيل وتتعدد ومنها "تطاير أجزاء الجسد وتجميعها مرة أخرى – تحول القزم إلى عملاق والعكس – نمو زهرة من أصيص – طيران قبعة من على الرأس....."[2].

وتعتبر هذه الحيل والخدع هى وليدة الحاجة الوظيفية لهذا الغير مألوف حركياً أو التحول المراد تحقيقه ويكون ذلك من خلال النص الدرامى والحدث ورغبة المخرج وتتحقق بالتجريب فى النوع العرائسى ومحاوره (الخامة وتقنياتها / الحركة)* من خلال تباديل وتوافيق يتم بتحقيقها ابتكار حيل أو خدع حركية.

العناصر المحيطة بالعرائس :

إن العرائس المتحركة كتعبير مجسم أو مسطح متحرك يؤكد تداخل عنصر الفراغ تشكيلياً ، فذلك الحيز الفراغى "يساوى ويماثل أرضيات أو خلفيات اللوحات الفنية ليمثل العنصر المكانى الذى يتحرك فيه ذلك الشكل الفنى "العرائس المتحركة" على تلك الأرضيات.

و"أن الدور أو الشخصية التى تعبر عنها العرائس هى مزيج من عوامل كثيرة ، يشترك كل منها بقدر ما فى التكوين الفنى لهذه الشخصية مثل (النص المسرحى، الشكل، الحركة، الصوت، الديكور، الإضاءة، الموسيقى، الإخراج).

---

(١) جوليان هيلتون : مرجع سابق ، ص ١٨٤.

(2) Leonard Suib : op. cit. p141, 142.

* – انظر جدول (٨) التقنيات اللازمة للتحريك وطرق تنفيذها.

وتتبلور فى إطار الفكرة الدرامية ، فكلما كان هذا المزيج متوافقا ، كلما نجح فى الوصول إلى التعبير المراد ثم التأثير على خيال المتلقى"[١].

فالعرائس جزء من كل يحيط بها عناصر تشكيلية مكملة للوحة المسرحية التشكيلية وتلك العناصر هى (الديكور – الإضاءة – الصوت).

١- الديكور والإكسسوار:

ويمكن تعريف الديكور من خلال ما يلى :

أ – أنه عنصر من عناصر اللغة المسرحية ويرتبط بصلة وثيقة بالنص والعرض المسرحى.

ب – هو لغة بصرية تشكيلية وكلامية فى ذات الوقت.

ج – فهو فن ملم بتاريخ العمارة وفن التصوير وعلم المنظور.

د – يقوم بترجمة الفضاء المسرحى بصرياً طبقاً للحدث الدرامى.

ولكى نضع الخطوط العامة لدور الديكور المسرحى نجد أنها تتحدد فيما يلى :

١- أهمية الديكور فى نظر المشاهد.

٢- القيمة الجمالية والدلالية للديكور.

٣- خلق الجو لنفسى.

٤- يعكس روح الحدث كوسيط بصرى.

٥- تحقيق الوحدة بين عناصر العمل مثل (ربط الشخصيات داخل الفضاء المسرحى).

٦- الإيحاء بالبيئة الزمنية والمكانية للحدث الدرامى.

٧- التعبير عن الطابع الذى تؤدى فيه الشخصية دورها من النواحى النفسية والعقلية والمرئية[٢].

٨- تحديد موقع الأحداث الدرامية.

٩- المساعدة على الظهور والاختفاء كحيلة خداعية وحركية يتطلبها النص الدرامى[٣].

---

(١) فريد حنا شاروبيم : "التعبير التشكيلى للعرائس فى الوسائل التعبيرية" ، رسالة دكتوراه ، مرجع سابق ، ص ١٤.

(٢) فريد حنا شاروبيم : المرجع السابق ، ص ١٩.

(٣) جوليان هلتون : مرجع سابق ، ص١٢٧.

علاقة الديكور بالعرائس :

يتحد الديكور فى مسرح العرائس إتحاداً كلياً بالعرائس نظراً لطبيعتها التشكيلية من حيث السمات والأساليب التشكيلية ، وطبيعة الخامات والتقنيات ، ليفرق بينهما صفة الثبات والحركة من حيث ما هو حى يتحرك أو جامد وساكن.

فالديكور بخلاف ما سبق ذكره له أهمية أخرى لعلاقته بالعرائس وهى تحديد نسبتها وقياسها الشكلى ، فيسمح لها بالتميز بتأثيرات متنوعة مثل (الضآلة – العملقة)، بل ويساعد منفذها فى تصحيح قياساته لها.

فيتنوع الديكور بين التعبير المسطح والمجسم مستعيناً ومعتمداً على المحاور التشكيلية السابق ذكرها فى تحليل العرائس فيما عدا الحركة*.

جدول ملخص لطبيعة الديكور ووظائفه الأخرى

نوع العرائس	طبيعة الديكور والخلفيات	وظائف أخرى للديكور
الإصبع / القفاز / المسطحة ذات الأسلاك	تعبير مسطح على خلفية وجانبى المسرح ويعتمد على الرسم والتلوين "كما يمكن أن يحقق شفافية الرؤية للمحرك".	إخفاء اللاعب المحرك "الرأس والصدر" عند التحريك من نفس مستوى العرائس.
عرائس العصا والسلك / عرائس الماريونيت / عرائس الموبيت / العرائس البشرية	تعبير مسطح ومجسم على خلفيات المسرح وجوانبه وبتنوع حجومه حسب طبيعة المسرح ونوع العرائس.	يمكن استخدام المجسم منه لإخفاء محركين بداخلها أو خلفها للتحريك.
عرائس خيال الظل	تعبير مسطح على شاشة العرض الخاصة ويخضع لنفس تقنية وخامات العرائس الظلية. أو مجسم فى النوع المعتم.	يمكن أن يكون فى وحدة تكاملية مع العرائس كمشهد كامل لعروسة ظلية مفصلية مثبتة بالديكور طبقاً للنص المسرحى والأحداث.

جدول (٣) (من تصميم الدارس)

---

* راجع جدول ملخص التحليل للشكل والخامة والحركة.

٢- الإضاءة :

تعتبر الإضاءة أيضاً عنصراً من عناصر اللغة المسرحية ، ذلك بخلاف كونها من عناصر الفن التشكيلى ، فالإضاءة وما تسقطه من ظلال وأنوار هما عنصرين متلازمين فى الفن التشكيلى يحققان حالة من التضاد بين ما هو فاتح وغامق فى البعدين وما هو قريب أو بعيد وما هو بارز أو غائر ، فبعد انتهائها من التشكيل ودراسة أثر الإضاءة وإلقاء الأشكال لظلالها ، فيجب أن يكون ذلك بهدف الحصول على تعبير تشكيلى له أهداف محددة وهى :

أ- الحفاظ على الألوان. (عن طريق الضوء الأبيض).

ب- اختزال بعض الألوان. (عن طريق إضاءة ملونة).

ج- إعطاء تأثيرات متنوعة مثل (القرب والبعد - الشيخوخة - البرودة....).

د- ترجمة لونية لحالة الحدث الدرامى (توافق - توازن - تباين) أو إيحاءات مثل (الصراع - التنافس - الحب - الكسل - النشاط - التوتر - التذبذب)[١].

هـ- إخفاء أو إظهار أو إضافة جوانب تعبيرية تشكيلية وحركية للعرائس (بتقنيات الإضاءة الحديثة) مثل (الفلاشر "Strop Light" - الإضاءة الفوق بنفسجية "Ultra Violet").

و- فصل الحدث بعرائسه عن الديكور وإبراز حدث رئيسى بين أحداث ثانوية ويكون ذلك باستخدام الزووم إضاءة.

ز- الإيهام بالبعد الثالث والعمق.

ح- الإيحاء بتغير تعبيرات الوجه للعرائس عن طريق تغير الظلال على الوجه مع الحركة[٢].

مما سبق يتأكد أهمية الإضاءة كعنصر تشكيلى وتعبيرى ودرامى هام فى مسرح العرائس وجدير بالذكر أن ننوه إلى أهمية الإضاءة من خلال كونها قدمت تقنيات خاصة للعروض الظلية وعرائسها وقد سبق الحديث عنها ، وأيضاً تقوم عليها تقنية المسرح الأسود وسوف يتم الحديث عنها فى الصفحات القادمة كتقنية هامة فى مسرح العرائس.

---

(١) حازم رفعت محمود الشربينى : "تقنية الدراما العرائسية" ، بحث للحصول على درجة البكالوريوس - المعهد العالى للفنون المسرحية.

(٢) فريد حنا شاروبيم : "التعبير التشكيلى للعرائس فى الوسائل التعبيرية"، رسالة دكتوراه، مرجع سابق، ص ١٥، ١٦

جدول ملخص لأنواع ومصادر الإضاءة

أنواع العرائس	نوع وطبيعة الإضاءة	مكان ومصدر الإضاءة
عرائس الإصبع عرائس القفاز عرائس العصا والسلك عرائس مسطحة ذات أسلاك عرائس ذات فم متحرك عرائس بشرية عرائس ماريونيت	١- الإضاءة الطبيعية للأماكن المفتوحة. ٢- الإضاءة البسيطة فى الأماكن والقاعات المغلقة. ٣- الإضاءة الصناعية فى المسارح. - "برجيكتورات" كشافات إضاءة من ٢٥٠ وات إلى ١٠٠٠ وات. - كشافات هيلوجين. - لمبات الترافايلوت فوق بنفسجية. - لمبات مؤثرات "فلاشر" - جيلاتين لتلوين المصدر بالألوان المطلوبة.	١- إضاءة الشمس الطبيعية. ٢- إضاءة اللمبات والكشافات العادية. ٣- الإضاءة المسرحية. - وتكون من أعلى وخارج المسرح "مرايا"* - وتكون من أعلى وداخل المسرح "الهرس"* - من جانبى المسرح من الداخل خلف واجهة المسرح. - من جانبى المسرح من الخارج (أبراج إضاءة).
عرائس خيال الظل	كشافات متنوعة يمكن استخدامها مثل (بروجيكتورات- هيلوجين- زووم)	- من الخلف من أعلى المحرك. - بين المحرك والعروسة أعلى وأسفل أومن الجانبين.

جدول (٤) (من تصميم الدارس)

---

* - المرايا : وهى مكان مواجه للمسرح يثبت عليه عدد من البروجيكتورات.

* - الهرس : وهى عبارة عن "عرض" من المواسير المعدنية مثبتة أعلى خشبة المسرح يثبت عليها البروجيكتورات وهى ثابتة أو متحركة ويختلف عددها حسب إمكانيات ومساحة المسرح.

٣- الأداء الصوتى والمؤثرات :

اتجهت الحركة الفنية التشكيلية فى العالم إلى عنصر الصوت أو المؤثرات الصوتى للاستفادة منه كتعبير صوتى ، فى محاولة لضمان فاعلية الاتصال بين العمل الفنى برسالته التى يحملها والجمهور المتلقى ، وظهر فى ذلك العديد من التجارب فى البينياليات العالمية والمعارض الفنية الخاصة لبعض الفنانين ، والراغبين فى استغلال هذا العنصر كبعد إضافى لإثراء العمل الفنى.

ويعتبر الصوت هو الوسيط الناقل للمعلومات التى يحملها العمل الفنى (حوار درامى – تشكيل فنى) إلى المتلقى حتى يتسنى فهم ومتابعة ذلك العمل.

وللصوت مظاهر سمعية وهى :

أ- الأصوات التى يحدثها الفرد (ممثل – موسيقى.....)

ب- الأصوات التى تحدثها الوسائل الأخرى وهى :

- وسائل طبيعية وهى : أصوات العوامل الجوية مثل (الرعد والبرق والمطر والرياح).
- وسائل صناعية وميكانيكية واليكترونية مثل (آلات – معدات – ماكينات – سيارات – آلات موسيقية – الكمبيوتر – أجهزة الصوت الحديثة).

وتتلخص وظائف الصوت والمؤثرات فيما يلى :

- نقل الأفكار والصور والأحاسيس الداخلية التى تتطلب التعبير المباشر.
- تحديد طبيعة الشخصية وتكاملها مع (التعبير التشكيلى والحركى) للشخصية.
- التعبير عن جوانب الشخصية سمعياً مثل (الثقافة – الماضى – المركز الاجتماعى مدى ومستوى التعلم – الرغبات – العقائد – الحالة المزاجية والعاطفية).
- الربط بين عناصر العمل المسرحى داخل الحدث مكانياً وزمانياً من خلال المؤثرات المناسبة للحدث الدرامى :

* مستوى النص : وهو المعنى المباشر للجمل والعبارات.

* ما وراء النص : وهو المعنى الضمنى بين الجمل والعبارات[١].

---

(١) فريد حنا شارويم : مرجع سابق ، ص ١٥٢ ، ١٥٣.

وعن الإمكانيات التعبيرية للصوت داخل العرض المسرحى تتلخص فيما يلى :

١ - التلحين والتنغيم :

ويتضمن عادة :

- تغير درجات الصوت (ارتفاعاً أو انخفاضاً) (سريعاً أو بطيئاً).
- زيادة حجم الصوت (ضخامة وحدة) ، والتناقض فى الشدة والإيقاع ومدى الرنين الصوتى.
- إضافة نبر صوتى.

٢ - اللهجة ووظيفتها :

* إعطاء الإحساس بالمكان والزمان.
* التكامل مع الشخصية كتعبير لفظى لزيادة قدرة التعبير العام للشخصية العرائسية والتمييز بين الشخصيات وبعضها داخل العرض[1].

فتوجد وسائل متعددة لتغيير الصوت وطبيعته للتلائم مع التعبير مثل :

* وسائل طبيعية مثل (الضغط على الأنف) و(الضغط على القصبة الهوائية) و(وضع اليد أو منديل أمام الفم) و(وضع صفارة خاصة أو شئ داخل الفم أثناء التحدث).
* وسائل تقنية صناعية مثل (تكنولوجيا وأجهزة الصوت والمؤثرات) و(الكمبيوتر والبرامج الخاصة بالماكساج الصوتى والمؤثرات).

المسرح الأسود :

يعتبر أحد التقنيات المسرحية وليس مسرحاً بعينه ، ولكنها من الأهمية التى يجب معها عند الحديث عن العرائس المسرحية ألا نتجاهلها ، فهى تلك التقنية التى فتحت أفق التعبير التشكيلى والحركى للعرائس ومحركها ومبدعى عروضها بشكل غير محدود مقارنة بالتقنيات العادية المسرحية ، وهى تلك التقنية التى تمتد عبر أنواع العرائس المختلفة وتمتزج بها فيما عدا عرائس خيال الظل نظراً للتعارض بين تقنيات العرائس الظلية والمسرح الأسود.

---

(١) فريد حنا شاروبيم : المرجع السابق ،ص ص ١٥٣ ، ١٥٤.

ويشير اصطلاح المسرح الأسود إلى أنه "نوع من الأداء الذى يعتمد على الخداع البصرى"[1].

فيقوم المسرح الأسود على عناصر تشكيلية ملونة ومتحركة مضاءة ومرئية أمام خلفية سوداء لا تعكس الضوء ، فهو يعتمد على عنصرى (اللون والإضاءة)[2].

"وتتخذ تقنية المسرح الأسود طريقتين من الأداء هما :

١- إسقاط الضوء على العرائس المتحركة المؤدية فقط أمام ستائر سوداء.

٢- استخدام الإضاءة الفوق بنفسجية مما يتطلب طبيعة لونية خاصة وهى (الألوان الفوسفورية) و(الفلورسنتية).

ويرتدى المحرك فى كلا الطريقتين الملابس السوداء.

الإمكانيات التى تتيحها تقنية المسرح الأسود :

- إعطاء محرك العرائس حرية كبيرة من الحركة لعدم الحاجة إلى إخفاءه فى دروة محددة المكان والمساحة.
- مصاحبة المحرك لعرائسه فى أى مكان على المسرح أثناء التعبير الحركى.
- إعطاء سمات وأبعاد حركية تزيد من إبداعها.
- إمكانية تقديم الخدع والمؤثرات الحركية والتشكيلية مثل (الإخفاء والظهور) و(التفكك والتطاير).
- ازدواجية التعبير التشكيلى من خلال الجمع بين طرق الأداء للمسرح الأسود.
- بالتأثير (الدرامى / الحركى) الناتج عن تبادلية الإضاءة"[3].

---

(١) حسن عبد الفتاح درويش : مرجع سابق ص ١٣٨.

(٢) حازم رفعت الشربينى : مرجع سابق ص ٩٧.

(٣) حسن عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص ١٣٨ ، ١٣٩.

- فتح مجال التجريب لمحاور وتشكيل العرائس وتحريكها وتقنيات الحركة.

مع كل هذه الإمكانيات واختلاطها بأنواع العرائس وإمكانياتها هى الأخـــرى الأمر الذى يجب معه أن يكون ممارسة هذه التقنية فى حالة تجريب دائم لأنه فـــى وجودها تتغير كل النظم الثابتة أو المحددات والمواصفات اللازمة لأنواع العرائس كشروط مما يدعم فكرة التجريب من خلال محاور مقترحة وهى :

- الجمع بين أنواع العرائس فى عرض واحد طبقاً للحدث وما يناسبه.
- الجمع بين الإمكانيات الحركية للعرائس طبقاً لما يناسب الشخصية.
- محاولة التجريب فى الخامات والتقنيات طبقاً لنوع وحركـــة العـــرائس والشخصية.
- التجريب فى المقاسات والحجوم للعرائس.
- التجريب فى الأداء الحركى للمحرك.
- محاولة استحداث أنواع من العرائس طبقاً للتجريب الحركى.

مصادر استلهام العرائس المتحركة المسرحية :

يرتبط التعبير فى شتى المجالات الفنية بأهداف ورسائل وغايـــات ، لتوجـــه تلك المجالات إلى أى مصادر إلهام واستلهام ، تتخـــذ بمـــا يتناســـب مـــع غاياتهـــا ويساعدها على تحقيقها.

فالعرائس شأنها شأن تلك المجالات الفنية لها غاية هامة وهدف رئيسى وهو التعبير بتنوعاته "الشكلية التشكيلية ، والحركية" والذى يقدم مـــن خـــلال العـــروض العرائسية المختلفة، وعلى ذلك ترتبط العرائس بالنص الدرامى كمصدر إلهام.

فيقدم النص الدرامى المعبر بالعرائس مصادر الإلهام لشخصياتها وتنوعاتها ومواصفاتها ومحدداتها "الشكلية والتشكيلية والحركية والتعبيرية" وأيضـــاً للعناصـــر المكملة والمحيطة لها.

وذلك من خلال احتواء النص الدرامى على مجموعة من العناصر الهامة وهى :

١- (الحدث الدرامى) وطبيعة الحدث والموضوع والهدف الدرامى.

٢- (الشخصيات) بتنوعاتها ودرجات أهميتها فى الحدث الدرامى.

٣- (الفضاء المسرحى) (البيئة التى تدور فيها الأحداث). وهى تحدد الزمان والمكان التى تجرى فيه الأحداث.

وتلك العناصر تقدم للمعبر بالعرائس مجموعة من المحددات والمواصفات التى تساعده فى تحديد ما يلى : (نوع العرائس – هيئاتها الشكلية – أساليب تشكيلها – خامات تنفيذها – التقنيات الأزمة – الطبيعة الحركية – تقنيات التحريك) بهدف الوصول إلى تعبير تشكيلى حركى للعرائس المتحركة يتناسب مع الحدث الدرامى والشخصيات وبيئة الأحداث، بالإضافة إلى تقديم النص الدرامى ومحدداته مجموعة من المشكلات (التشكيلية – الحركية) التى تساعد على التجريب من خلالهما وصولاً إلى حل لتلك المشكلات الأمر الذى قد يقدم صياغات "تشكيلية وحركية" مبتكرة من خلال ذلك التجريب الذى يخوضه المعبر من خلال محددات النص الدرامى والخامات والتقنيات والحركة ، مما يساعد على تقديم تعبير (تشكيلى وحركى) يتوافق فى ذاته والنص الدرامى والعرض المسرحى.

ومما سبق يود الباحث تقديم تلك المحددات والمواصفات الناتجة عن النص الدرامى وعناصره وأثرها فى العرائس المتحركة وعملية الاختيار من بين أنواعها ومحاور التجريب التى قد تفرضها تلك المحددات والمواصفات كمحور من محاور المدخل المقترح وأثرها فى تحديد أنواع العرائس وما يلزمها من تعبير "تشكيلى وحركى" ومحاور تجريب من خلال جدول يوضح تلك العلاقات بشكل عام.

جدول محددات ومواصفات (النص الدرامى) مصدر الإلهام للعرائس المتحركة المسرحيه

م	النص الدرامى	المحددات للاستلهام والاختيار والتجريب والمواصفات	الاختيار طبقاً للمحددات	محاور التجريب
١	الحدث الدرامى	- الهدف الدرامى. - تنوع الحدث وتتابعه. - الموضوع. - التعبير الحركى للحدث. - الوصف اللفظى للحدث. - الإيحاء الشكلى	- نوع العرائس (خامات/ تقنيات /حركة). - تنوع العرائس المستخدمة والجمع بين أكثر من نوع فى العرض المسرحى. - أسلوب التشكيل والهيئة العامة	- حل مشكلة الجمع بين أكثر من نوع للعرائس فى عرض واحد عند تعارض بعض الأنواع مع بعضها.
٢	الشخصيات	- الشخصيات (رئيسية – مساعدة – ثانوية – مجاميع) وطبيعة دورها. - تنوع الشخصيات وهيئاتها. - الجوانب الداخلية والخارجية للشخصية.(نفسى/ اجتماعى/ بيولوجى). - الطبيعة الحركية للشخصيات. - التحول فى الشخصية طبقاً للحدث الدرامى.	- الهيئة العامة للشخصية. - أسلوب التشكيل. - النسب والمقاسات والحجوم. - الطبيعة الحركية طبقاً للشخصية ونوع العرائس. - طبيعة حركية خاصة. - الخامات والتقنيات اللازمة. - التقنيات الحركية اللازمة.	- حل إشكالية الحركات الخاصة اللازم توافرها. - التجريب لإيجاد حلول تشكيلية وحركية للتحول. - إظهار الجوانب الداخلية للشخصية بالتشكيل.
٣	الفضاء المسرحى" "البيئة المكانية والزمانية"	- المكان الجغرافى والحدودى للحدث. - نوعية المكان (طبيعى – صناعى) (بيئة مفتوحة) أماكن مغلقة). - أماكن تاريخية.. - أماكن واقعية. - أماكن خيالية وخرافية. - زمن الحدث (الماضى – حضارة معينة – الحاضر – المستقبل) - الجمع بين الأمكنة والأزمنة فى العرض الواحد.	- الهيئة العامة للشخصية. - أسلوب التشكيل. - طبيعة العناصر المحيطة. - نسبة ومقاسات وحجوم العرائس والديكور. - هيئة وأسلوب تشكيل الديكور ومكملات الشخصية. - التقنيات المسرحية اللازمة مثل المسرح الأسود.	- التجريب فى علاقة العرائس والديكور والمحرك من خلال (تنوع العرائس) و(طبيعتها الحركية) ومستلزمات إخفاء محركها. - الجمع بين العرائس قد يسبب تضارب فى مناطق التحريك يتم التجريب لحل هذه الإشكالية.

جدول (٥) (من تصميم الدارس)

خاتمة :

نتج من خلال التحليل السابق المكونات والمحاور الرئيسية (الشكل / الخامة / الحركة) وما تستلزمه العرائس المتحركة من عناصر ، لتتكون بتكاملهم العرائس المتحركة المسرحية والتى أفرزت مجموعة من العوامل الأساسية التى يجب مراعاتها فى التجربة وهى :

١- النص الدرامى هو المصدر الرئيسى استلهام الشخصيات العرائسية وجوانبها وعناصرها المكملة والمحيطة ، وأيضاً الهدف الذى تنفذ العرائس من أجل تحقيقه.

٢- محاور تشكيل العرائس المتحركة (مكونات العرائس المتحركة).

أ- الشكل وما يحتويه من (هيئات عامة للشخصيات / أساليب تشكيل / مقاسات وحجوم) وذلك طبقاً لنوع العرائس والحدث الدرامى ومتطلباته.

ب- الخامات وما تحتويه من تنوعات ومواصفات شكلية وتقنية تساهم فى الترجمة البصرية التشكيلية لشخصيات العرائس بخلاف دورها فى إعداد الطالب الممارس طبقاً لأهداف مادة الأشغال الفنية.

ج- الحركة وتتكون من الطبيعة الحركية التى تفرضها الشخصيات من خلال النص الدرامى ونوع العرائس المستخدم بالإضافة إلى ما يستلزمه ذلك من تقنيات تنفيذية تساعد فى تحقيق تلك الحركة وصولاً إلى التعبيرات الحركية المراد تنفيذها.

٣- الطالب (الممارس) : فيجب مراعاة قدراته وخبراته السابقة وما نرغب أن نكسبه من خبرات أخرى طبقاً للمحاور السابقة ومادة الأشغال مع مراعاة ما يقدر أن يحققه الممارس أو يستطيع تنفيذه (الفروق الفردية).

ويتيح ذلك التنوع فى كل من (النصوص الدرامية / الأشكال والأساليب / الخامات والتقنيات / الحركة / مادة الأشغال / العرائس) مما يكون شريحة عريضة من البدائل لينتقى منها المعلم ما يتناسب مع جميع المحاور السابقة (الطالب الممارس / النص الدرامى/ الشكل / الخامة / الحركة / مادة الأشغال) والتى تتمثل كاملة كخيوط السدى واللحمة المكونة لنسيج العرائس المتحركة المسرحية والذى يختل بفقدان أحد خيوطه أو نسق تعاشقه، مع مرونة تلك المحاور فى استخدامها.